

تأملات في سورة يوسف الدرس ٣ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لسورة يوسف عليه الصلاة والسلام. ونسأل الله تعالى - [00:00:02](#) بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله دارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى - [00:00:22](#) وكنا مع نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام وهو في السجن وقرأنا الايات التي تتعلق بهذا المشهد من القصة ومن الفوائد في هذه الايات ان المسلم يكون محسنا في كل احواله - [00:00:42](#) يعني تأملوا في حال نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام وهو في السجن كان من المحسنين بدليل ان آآ صاحبي السجن عندما جاءوا اليه وطلبوا منه تفسير الرؤيا قال له انا نراك من المحسنين. فهذا نبي - [00:01:05](#) الله يوسف عليه الصلاة والسلام وهو في السجن ابتلي بهذا البلاء سجن ظلما ومع ذلك كان محسنا لله ما معنى انا نراك من المحسنين؟ ما هو لسانه في السجن كان يصلي يكثر الصلاة يقوم الليل يكثر من ذكر الله يحسن الى اهل السجن يسلي آآ - [00:01:25](#) آآ المحزون ويعود المريض آآ يدعوهم الى الله جل وعلا. فهكذا يكون المحسن آآ ويكون المؤمن محسنا لله تعالى ولعباد الله في كل احواله. في السراء والضراء في الفرح وفي الحزن. يكون من المحسنين - [00:01:45](#) كذلك من الفوائد هنا ان يوسف عليه الصلاة والسلام ما ترك الدعوة الى الله والدعوة الى توحيد الله حتى وهو في السجن تأملوا وهو في السجن يدعو الى الله جل وعلا. فدعا صاحبي السجن الى الله تعالى ودعاهم الى توحيد الله - [00:02:05](#) اه يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خيرا؟ ام الله الواحد القهار؟ فالدعوة الى التوحيد ايضا تكون في كل احوال وهي دعوة الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. ايضا من الفوائد هنا ان الاصل - [00:02:25](#) في صلاح الناس هو توحيد الله جل وعلا. تأملوا نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام يعيش في هذا المجتمع الذي فيه الظلم سجن ظلما وغيره من المسجونين ربما سجنوا ظلما ايضا. لكن ما دعا اهل السجن لان آآ - [00:02:45](#) قوموا على الملك وان آآ يقوموا بمظاهرات مثلا ويخرجون على الملك ويقاثلونه ابدأ ما فعل هذا لان هذا لا يأتي بخير ابدأ. مع ان الملك كافر ويعيش في بلاد كافرة - [00:03:05](#) والان هو مظلوم فرصة كان بإمكانه ان يجمع اهل السجن ويخرجون على الملك ويفعلون مثل هذي المظاهرات التي نراها يعني للاسف في بلاد المسلمين. وهذا ليس من منهج الانبياء في الاصلاح. هذه المظاهرات وهذا الخروج على الحكام. هذا لا يصلح - [00:03:25](#) الواقع ابدأ. انما الذي يصلح الواقع تعليم الناس الخير ودعوة الناس الى الله تعالى. فاذا ان صلحت القلوب واقبل الناس على الله تعالى ينصلح المجتمع. ولذلك هذا الذي فعله يوسف عليه الصلاة والسلام في السجن. ودعاهم الى الله تعالى - [00:03:45](#) الى توحيد الله الذي هو افراد الله بالعبادة تأملوا قال امر الا تعبدوا الا اياه. هذا هو التوحيد الخالص. امر الا تعبدوا الا اياه. ذلك الدين القيم ولكن ترى الناس لا يعلمون. ونستفيد طبعا الايات فيها فوائد كثيرة. من هذه الايات ان كثيرا من الناس بل الله تعالى قال اكثر الناس لا يعلمون - [00:04:05](#) ليمون. يعني اكثر الناس عندهم جهل بالتوحيد. عندهم جهل بالتوحيد. نعم. وهذا تراه في العالم الذي يعبد الاحجار الذي يعبد الاصنام

الذي يعبد الابكار. وهكذا الناس يعبدون معبودات متنوعة. ثم - [00:04:30](#)

حتى من المسلمين تجد الجهل بالتوحيد عند كثير من المسلمين. يذهبون الى آآ قبور الاولياء والصالحين. ويطوف حول القبر

ويستغيث بصاحب القبر. يقول يا ولي فلان قربني الى الله اشفع لي عند الله - [00:04:50](#)

اه ارزقني اشفني. ادخلي الجنة. يسأل الموتى مثل هذه المطالب. وهذا من الشرك بالله جل وعلا الله تعالى يقول وان المساجد لله فلا

تدعوا مع الله احدا. امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون - [00:05:10](#)

هل نتعلم توحيد الله تعالى ونفهم توحيد الله تعالى ما معنى التوحيد؟ ما معنى لا اله الا الله ما الفرق بين المسلم والكافر في التوحيد

والايمان بالله؟ انا الان لو سألتكم سؤالاً كل واحد يسأل نفسه هذا السؤال - [00:05:30](#)

هل المشركون يعلمون ان الله هو الخالق الرازق نعم نسمع اجابة هل المشركون يعلمون ان الله تعالى هو الخالق الرازق الملك نعم نعم.

نعم احسنتم. اي نعم. المشركون يعلمون ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن ليقولن الله - [00:05:50](#)

اذا هم يعلمون ان الله هو الخالق الرازق. اذا هم يؤمنون بربوبية الله. ان الله هو الرب. لكن لماذا اذا كانوا مشركين لانهم عبدوا غير الله

صوروا هذه الصور الاصنام جعلوها على صور - [00:06:16](#)

اناس صالحين وقالوا نحن اذا عظمتنا هؤلاء هؤلاء واسطة بيننا وبين الله. هم يقربوننا الى الله كما قال الله تعالى عنهم ما نعبدهم الا

ليقربونا الى الله زلفى. فهذه عقيدة المشركين. طيب الان ما الفرق بين هذا وبين من يذهب الى قبر - [00:06:36](#)

نبي او صالح ويقول يا ول فلان قربني عند الله اشفني ادخلي الجنة يعني هذا مثل عقيدة مشركين. ولذلك تجد يعني الجهل عند

كثير من المسلمين بالتوحيد. التوحيد الذي هو اصل الدين - [00:06:56](#)

علينا ان نتعلم توحيد الله تعالى. نتعلم التوحيد ويعني نعلم ان التوحيد ينقسم الى ثلاثة اقسام. ما هي توحيد الربوبية يعني ان الله

هو الرب وحده هو الخالق الرازق المدبر وحده. توحيد الاسماء والصفات يعني - [00:07:16](#)

ان الله له الاسماء الحسنى والصفات العليا وحده ليس كمثل شئ وهو السميع البصير ثم توحيد العبادة. وتوحيد العبادة هذا هو

المقصود بالايمان والاسلام لان المشرك يعرف ان هناك خالق ورازق وملك لكن عبد غير الله فتوحيد العبادة ان نعبد الله وحده -

[00:07:36](#)

لا نشرك به شيئاً الدعاء الاستغاثة التوكل الصلاة الصيام كل هذا يكون لله هذه العبادات كلها تكون لله نجعلها لاي مخلوق ولو كان ملكا

او نبيا اذا هذي بعض الفوائد المتعلقة بهذا المشهد من مشاهد قصة يوسف ثم نبي الله يوسف عندما علم - [00:08:02](#)

ان احد صاحبي السجن سيخرج من السجن وسيكون عند الملك قال له للساقي الذي يسقي الملك وقال يعني يوسف عليه الصلاة

والسلام للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك - [00:08:30](#)

يعني يوسف عليه الصلاة والسلام قال للساقي الذي سيخرج براءة كما قال اما احدكما فيسقي ربه خمرا. واما الاخر فيصلب فتأكل

الطير من رأسه. فيوسف عليه الصلاة والسلام قال للساقي الذي سيكون عند الملك في المستقبل اذكرني عند ربك. وقال للذي ظن انه

ناج منهما من هو الذي سينجو منهما - [00:08:51](#)

ساقي اذكرني عند ربك يعني قل له هناك رجل اسمه يوسف انتم سجنتموه ظلما وما فعل شيئاً ذكره بحالي. اذكرني عند ربك يعني

عند سيدك فانساه الشيطان ذكر ربه. لما خرج الساق وذهب الى الملك انسى الشيطان الساقى ذكر يوسف عند - [00:09:14](#)

ربه هذا معناه الاية. انساه الشيطان ذكر ربه الشيطان انسى الساقى ذكرى يوسف عند يعني سيد اه الساقى فنسي موضوع يوسف

فلبت يعني يوسف عليه الصلاة والسلام في السجن بضع سنين - [00:09:38](#)

يعني تقريبا سبع سنوات لبث في السجن وهكذا السجن مهمل لا يسألون عن من في السجن فلبت في السجن بضع سنين. انت الان

ستقول كيف سيخرج يوسف من السجن؟ خلاص يعني من سينقذه من هذا الكرب - [00:09:58](#)

من هذي الشدة وما احد يسأل عنه وهو مملوك ليس له اهل في هذه البلاد يعني هو عبد مهين لا يقيمون له وزنا. يعني كيف سيخرج؟

اذا نظرت الى الاسباب الظاهرة تقول خلاص مستحيل ان - [00:10:18](#)

يخرج من السجن لكن كما عرفنا في مقصد سورة يوسف لله الامر او كما قال والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون. الله تعالى يقدر من الاسباب ما لا يخطر ببالك. ويكون سببا في الفرج - [00:10:35](#)

فتأمل الله تعالى يقول وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان الان ان الله يذكر لنا كيف سيخرج يوسف من السجن؟ انظر الى هذا السبب الخفي وقال الملك وتأمل هنا قال وقال الملك ما قال وقال فرعون نحن نعرف ان الذي يملك مصر يسمى فرعوننا لكن القرآن هنا قال وقال الملك ما قال وقال فرار - [00:10:54](#)

عون. لماذا؟ لان زمن يوسف كان قبل الفراعنة وهذا من الاعجاز التاريخي في القرآن الكريم. قبل الفراعنة كان الذين يسكنون مصر هم الرعاة اه ويسمونه نعم. اه يعني اه فكانوا يسكنون يعني - [00:11:22](#)

بلاد مصر من الكنعانيين من العرب وبعد ذلك تسلط الفراعنة. فكان يعني آآ يعني زمن يوسف في خلافة يعني عهد الرعاة اه فقال وقال الملك اني ارى ارى في المنام سبع بقرات سمان - [00:11:46](#)

يأكلهن سبع عجاف. عجاف يعني ضعاف الضعاف يأكلن السمان وسبع سنبلات خضر. سنابل القمح. وسبع سنبلات خضر واخر يابسات. يا ايها الملاً افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون. يعني - [00:12:06](#)

الرؤى قالوا اضغات احلام. اضغات احلام يعني اخطاط احلام لا تفسير لها. ثم اعترفوا قال وما نحن بتأويل بعالمين. نحن ما نعرف تفسير الاحلام. والملك اصابه القلق. لماذا؟ لان هذه الرؤيا فيها - [00:12:31](#)

شيء يخيف لانه رأى ان الضعيف يأكل القوي. ورأى سبع سنبلات خضر واخر يابسات فلعله احس بان هناك شر سيحصل في الدولة ما هو ما يعرف يريد من يفسر له هذه الرؤيا - [00:12:51](#)

رؤى كما تعرفون احيانا تكون من باب الانذار من باب التنبيه. فاذا فسرت على الوجه الصحيح يكون في هذا خير للانسان حتى ينتبه هنا لما سمع ساقى الملك رؤيا الملك تذكر من؟ تذكر يوسف عليه الصلاة والسلام الذي - [00:13:12](#)

له الرؤيا وخرج من السجن وقال الذي نجا منهما وهو الساقى وادكر بعد امه يعني تذكر بعد امة يعني بعد زمن طويل. بعد سبع سنوات تذكر قال انا انبئكم بتأويله بتفسير هذه الرؤيا فارسلون ارسلوني الى السجن - [00:13:32](#)

وبالفعل ذهب الى السجن دخل على يوسف تأمل بعد سبع سنوات نسي يوسف اذا به يدخل عليه مرة اخرى فطبعا هو الان مستحي من يوسف يعني انت نسيت يوسف في السجن حتى لبث هذه السنوات والان تأتي - [00:13:55](#)

تطلب منه تفسير رؤيا مرة اخرى ولهذا تأدب هنا مع يوسف قال يوسف ايها الصديق لانه رأى من صدقه وجرب من صدقه فسر له الرؤيا تحققت كما هي. يوسف ايها الصديق افتنا - [00:14:15](#)

في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات. لعلي ارجع الى الناس لعلمهم يعلمون. يعني هذه رؤيا عظيمة تتعلق عامة الناس افتنا فيها. لعلي ارجع الى الناس لعلمهم يعلمون. وتأملوا كيف يقول لعلي ارجع لعلمهم يعلمون. لان الانسان -

[00:14:34](#)

لا يظمن نفسه لا يدري هل يرجع او لا يرجع. فالموت يأتي بغتة لعلي ارجع الى الناس لعلمهم يعلمون فيوسف عليه الصلاة والسلام هنا ماذا قال له؟ لو كان الواحد منا الان مكان يوسف سيقول الان تذكرني الان تطلب - [00:14:59](#)

مني ان افسر لك الرؤيا وانا طلبت منك ان تذكرني عند الملك ونسيتني كل هذه السنوات والان تريد مني هذه يعني الامر يقول لا اذهب انا ما افسر لك هذا تعامل الواحد منا الان الواحد منا لو اخطأ آآ مثلا واحد عليه صاحبه اخطأ عليه - [00:15:19](#)

مثلا ويعني وحصل بينهم يعني شيء من يعني الخصومة والهجران ربما يعني يأتي يعتذر ما يقبل منه ويعني لكن تأمل الى اخلاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام. هنا يوسف ماذا فعل؟ مباشرة اجاب عن هذه الرؤيا - [00:15:43](#)

فسرها لهم بل نصحهم قال قال تزرعون سبع سنين دأبا. دأبا يعني مستمرين سبع سنين دأبا ثم ينصحهم فما حصدتم فذروه في سنبله. الا قليلا مما تأكلون. يعني المحصول اه لأ - [00:16:03](#)

تأكلون وتستغلون كل لأ. خزنوا هذا المحصول خلال سبع سنوات. فما حصدتم فذروه في سنبله اتركوه في سنبله حتى لا يدخله

السوس. ويفسد. لان القمح اذا كان في سنبله يحفظ - [00:16:29](#)

والحب ذو العصف والريحان. هذا العصف يعني قشر الحب يحفظ الحب. فقال فذروه في سنبله ويعني يخزنوه. لا تأكلوا الا القليل منه. قال الا قليلا مما تأكلون. تأكلون بقدر الحاجة فقط. والباقي خزنوا هذي المحاصيل - [00:16:49](#)

ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن سبع سنوات شداد. ينقطع المطر يعم القحط فيموت النبات ويعيش الناس في مجاعة في العالم. قال يأكلن ما قدمتم لهن لانكم انتم الان ستحتاجون هذا المحصول الذي - [00:17:09](#)

يعني حصدموه في السبع سنين الاولى. سنوات الخصم. فستحتاجون اليه وستأكلون يعني من هذا الا قليلا مما تحصون مما يعني ايضا آآ يعني تخزنونه عندكم الا قليلا مما تحسنون. ثم - [00:17:33](#)

من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون. بعد سبع سنوات شداد الله تعالى يفرج كرب وينزل المطر مرة اخرى. فيه يغاث الناس وفيه يعصرون. يعني يعصرون يعني العنب والفواكه وهكذا - [00:17:53](#)

دلالة على يعني كثرة الخير. طبعاً يوسف فسر هذه الرؤيا وارشدهم الى احسن خطة رسم لهم خطة ونستفيد منها هذا يعني انظروا كيف انقذ يوسف مصر من مجاعة محققة وكل - [00:18:13](#)

احتاجت بعد ذلك الى المحصول الزراعي هاجروا الى مصر حتى يجلبوا الطعام تأمل كيف ان يوسف عليه الصلاة والسلام انقذ يعني العالم بفضل الله تعالى ثم يعني علمه من هذه المجاعة - [00:18:33](#)

ورسم خطة طويلة يعني خطة مال خمسطعشر سنة. وهكذا يعني المسلم يتعلم من هذه القصص. انت ممكن اذا اردت ان تنجح في حياتك كما نجح يوسف هنا عليك ان ترسم لك خطة مستقبلية. نعم الامر كله لله. لكن تتوكل على الله وتنظم حياتك - [00:18:51](#)

تقول مثلا الان انا لو حفظت كل يوم صفحة من القرآن لو حفظت كل يوم نصف صفحة من القرآن. في كم ساختم القرآن؟ هكذا تحمس نفسك تشجع نفسك. ترسم لك خطة في حفظ القرآن الكريم. قل انا في في الاجازة اريد ان احفظ مثلا عندي شهرين احفظ فيهن مثلا ثلاثة اجزاء - [00:19:14](#)

بالقرآن سهل اذا كل يوم حفظت صفحة ساحفظ تقريبا ثلاثة اجزاء من القرآن. وهكذا تنظم وقتك وقت الحفظ يكون في الصباح من الساعة الثامنة الى الساعة الحادية عشرة استغرق وقتي كله في القرآن الكريم ثم اراجع ثم العب ثم اكون مع اهلي وهكذا -

[00:19:34](#)

هكذا تنظم وقتك وترسم لك خطة في حفظ القرآن. ساحفظ الاربعين النووية. ساقراً يعني كتابا نافعا في قصص الانبياء او الصحابة هكذا تتقف نفسك في الاجازة وتطور نفسك في الاجازة. ادخل دورات اه رياضات نافعة. المهم تصرف وقتك فيما ينفعك - [00:19:54](#) فالذي يرسم له خطة ويمشي عليها يصل الى الهدف. وينجز امورا كثيرة في حياته. لكن الذي يعيش هكذا يسهر في الاجازة على اللهو واللعب على الاجهزة على الاياد ويلعب ثم ينام الى قبيل الظهر - [00:20:14](#)

كسلان يتغدى ممكن ينام او ينظر الى يعني اللعاب ويلعب هكذا الى المساء والى الليل والى الفجر وهكذا كل يعني لعب وكلام فاضي. ليس فيه فائدة ما استفاد شيئا. هذا ضيع عمره. وانا اقول لكم والله نصيحة يا يعني اخواني واخواتي - [00:20:34](#)

يعني انتم الان في هذا العمر الصغار شباب بامكانكم ان تحفظوا ان تتعلموا فرصة والله ان تحفظوا القرآن الكريم قبل ان يفوت الاوان. ثم الملك لما سمع هذه الرؤيا انبهر بيوسف وقال الملك ائتوني - [00:20:54](#)

ارسل الملك رسولا الى يوسف حتى يحضره عند الملك المفاجأة ماذا؟ فلما جاءه الرسول يعني رسول الملك جاء الى يوسف قال ارجع الى ربك سبحان الله كيف ما يريد ان يخرج من السجن؟ لماذا؟ قال ارجع الى ربك انا لا اريد ان اخرج من السجن. لماذا؟ قال -

[00:21:14](#)

فاسألها بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن. ما قضية النسوة الا قطعن ايديهن وذكر هذه الصورة لانهما صورة واضحة في هذه القضية يعني لو تسأل الملك عن النسوة عندما اجتمعن في قصر امرأة العزيز طبعاً العزيز وزير الملك - [00:21:41](#)

فاسأله ما الذي حصل في تلك الليلة او في ذلك اليوم؟ ما الذي حصل؟ وبعد هذه الحادثة انتم سجنتم يوسف ما الذي حصل؟ اسأله

فأسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن؟ ان ربي بكيدهن عليهم. هم دبروا مكيدة - [00:22:11](#)

ولهذا سجت والله تعالى يعلم اني بريء والكيد منهن ليس مني انا. فالملك ما كان عنده علم بهذا. فاستدعى النساء مع امرأة العزيز

قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه؟ ما شأنكن؟ حين - [00:22:33](#)

كما راودتن يوسف عن نفسه. فهنا اعترفنا قلنا حاشا لله. تنزه الله ما علمنا عليه من سوء. يعني نحن ما علمنا على يوسف من سوء ما

فعل شيئا سيئا من يعني حب النساء والجري وراء - [00:22:56](#)

نساء لأ ما فعل شيئا هو عفيف رجل يتقي الله ويعني لا ينظر الى النساء ولا يلتفت اليهن قال ما علمنا عليه من سوء. هنا امرأة العزيز

ما كان منها الا ان صدقت واعترفت. قالت امرأة العزيز - [00:23:16](#)

انا حصح الحق حصح الحق يعني ظهر الحق ظهورا واضحا. وذهب الباطل. هذي كلمة يعني تدل على استئصال الشيء من اصله

وقال حصح الشعر يعني اذا يعني حلق الشعر اخذه من اصله. كذلك حصح الحق - [00:23:36](#)

يعني اذا يعني ذهب الباطل من اصله يعني استقر الحق قالت امرأة العزيز الان حصح الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن اعترفت

امرأة العزيز. والاعتراف بالذنب فضيلة انا راودت عن نفسي وانه لمن الصادقين. ويوسف حاضر يعني في ذلك المجلس - [00:23:59](#)

كأنها جلسة محاكمة. يوسف موجود. والنساء اعترفن وامرأة العزيز اعترفت. فهنا يوسف عليه والسلام ايضا تكلم وقال ذلك يعني

طلب ان يحقق في هذه المسألة ذلك المشار اليه يعني ما حصل هنا في هذه الحادثة. ذلك يعني اني ما رضيت ان اخرج من السجن الا

عندما تحقق - [00:24:29](#)

في هذه القضية ذلك لماذا طلبت هذا؟ هذا من كلام يوسف. ذلك ليعلم يوسف يقول ليعلم العزيز مصر اني لم اخونه بالغيب ليعلم اني

ما خنته بالغيب وما اعتديت على امرأته. وان الله لا يهدي كيد الخائنين. ثم - [00:24:59](#)

الملك قال له يعني جبريل قال له ولا عندما همت نفسك بها لان قال الله تعالى قبل ولقد همت بي وهم بها هو حصل منه هم لكن الله

حفظه ما عرفنا في القصة رأى صورة يعقوب يعض اصابع يديه فيوسف ترك امرأة العزيز وذهب هرب منها - [00:25:19](#)

الحمد لله ما فعل شيئا. لكن وقع في قلبه شيء من الهم. فهنا من تواضع يوسف انه قال وما ابرئ نفسي. لانه وقع مني هم. حتى انا

وقع مني هم. وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء. الا ما رحم ربي. فالنفس نفس - [00:25:49](#)

امارة بالسوء. الا ما رحم ربي نفوس انواع. واذا رحمتك الله وفق وفقك لطاعته والبعد عن معصيته. وحفظ قلبك من ان يكون فيه

خطرات السوء. بل يكون قلبك مطمئنا بالايمان الا ما رحم ربي. فالذين يرحمهم الله تكون نفوسهم مطمئنة بالله وبذكر الله ما تكون

نفوسهم امارة - [00:26:09](#)

لكن احيانا قد يحصل شيء من الهم بالسوء لكن اذا كانت النفس مطمئنة فسرعان ما يرجع الانسان كما حصل يوسف لان نفسي

مطمئنة بذكر الله فترك المعصية واقبل او هرب من امرأة العزيز. قال الا ما رحم ربي ان - [00:26:39](#)

غفور رحيم. ان ربي غفور رحيم يعني من هم بسوء وتاب منه فالله غفور رحيم. فهنا الملك يعني تبين له ان يوسف بريء وان يوسف

يعني اه اه يعني اه صادق فاحب ان يقربه اليه. وقال الملك - [00:26:59](#)

به استخلصه لنفسي. اجعله من خواصي من وزرائي. فلما كلمه تأملوا ما فلما رآه اعجب بجماله قال تعال لا. فلما كلمه وايضا انبهر

بكلامه كلام كل حكمة وعلم قال انك اليوم لدينا مكيل امين. انت اليوم لدينا صاحب مكانة وانت امين. قال يوسف هنا - [00:27:24](#)

انتهد الفرصة حتى يصلح احوال مصر. قال اجعلني على خزائن الارض. اجعلني على خزائن الارض حفيظ عليهم. يوسف عليه الصلاة

والسلام ابتداء ما يريد الامارة ويريد ان يكون ملكا. لكن هو الذي الملك هو الذي طلب منه - [00:27:54](#)

وان يكون من وزرائه لانه قال انك اليوم لدينا مكين امين. خلاص انا لابد ان اجعلك ذو مكانة في البلد يعني وزيرا عندنا فيوسف هنا

رأى ان الان هذه السنوات التي ستأتي سبع سنوات يعني عجاج وسبع سنوات خضر - [00:28:14](#)

سنة سبع سنوات فيها خصم وسبع سنوات يعني فيها الجذب يعني رأى انه لابد ان يقوم على يعني هذا الامر من هو حفيظ وعليم

يعرف كيف يتصرف في الاموال وكيف يقسم الاموال على الناس - [00:28:34](#)

ويكون عنده امانة وحفظ يعني اموال البلاد فيعني هو رأى من نفسه انه يكون سببا في حفظ يعني آآ يعني اموال الناس وارزاقهم. وفي الوقت نفسه هذي فرصة لدعوة الناس الى الله تعالى. لانه - [00:28:54](#)

هذا المنصب الان هو اكبر منصب في الدولة. الناس كلهم سيأتون يريدون الطعام. فسيقابل كثيرا من الناس وفرصة ان يدعوا الى الله تعالى. ولذلك طلب هذا قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. ما طلب لاجل الدنيا وانما طلبه لاجل الدين ان ينشر دين الله. وان يصلح احوال الناس - [00:29:14](#)

في دينهم وديناهم. قال الله تعالى تعقيبا على هذا المشهد وكذلك مكنا ليوسف في الارض مثل ذلك مثل ذلك التمكين عندما مكنا ليوسف في قلب الملك كذلك مكنا له في الارض. وكذلك مكنا ليوسف - [00:29:34](#)

الارض يتبوأ منها حيث يشاء. اصبح وزيرا من الوزراء ينزل في اي مكان شاء. يتبوأ منها حيث يشاء هذا اشارة الى كمال تصرفه قال نصيب برحمتنا من نشاء. الله اكبر. حتى نعلم ان الله غالب على امره. فهذه رحمة الله - [00:29:54](#)

يصيب بها من يشاء. الله هو الذي رحم يوسف برحمته واخرجوا من السجن بهذه الرؤيا من الملك. انظر ورفعته جعله وزيرا نصيب برحمتنا من نشاء. ولا نضيع اجر المحسنين. ايضا هذا من اسباب رفعة يوسف - [00:30:14](#)

سبب الاصل السبب الاول هو رحمة الله تعالى. ثم ايضا ذكر الله تعالى من الاسباب احسان يوسف. ولا نضيع المحسنين بانه محسن فالله تعالى لا يضيع اجر المحسنين. ثم قال الله تعالى لما ذكر ملك يوسف في الدنيا ذكرني - [00:30:34](#)

بالملك الحقيقي والنعيم الحقيقي وهو نعيم الآخرة. فقال ولاجر الآخرة خير للذين امنوا يتقون. ولاجر الآخرة خير من اجر الدنيا. ومن الملك في الدنيا ومن الاموال في الدنيا. ولاجر الآخرة خير للذي - [00:30:54](#)

امنوا وكانوا يتقون. طيب نستفيد من هذه الايات بعض الفوائد. من فوائد ان الداعي الى الله لابد ان يكون حسن الداعي الى الله لابد ان يكون حسن السيرة. يعني وهذا مطلوب في كل الاعمال - [00:31:14](#)

انت الان يعني ممكن في بعض الدوائر الحكومية او الشركات يقولون لك احضر لنا شهادة حسن سيرة او سلوك حسن سيرة وسلوك بمعنى انك يعني ما فعلت شيئا جريمة او كذا او كذا حتى يطمئنون لك يعني يطمئنون بك - [00:31:44](#)

فكيف بالذي يدعو الى الله؟ اين نستفيد؟ يعني من الايات هذه الفائدة. من وين نأخذها؟ تأملوا. يوسف لما جاءه رسول الملك يقول له آآ يعني يعني الملك يريد ان يرجع الى ربك. لماذا قال له ارجع الى ربك؟ لان يوسف ما يريد ان يخرج من السجن حتى - [00:32:04](#)

تمتع بالدنيا لا يريد ان يخرج من السجن حتى يدعو الى الله. طيب كيف سيدعو الى الله وهو الان متهم؟ يقولون اوه هذا هو الذي راود امرأة العزيز كانت بينه وبين امرأة العزيز قضية وسجن بسببها. كيف سيقبلون كلامه اذا دعاهم ونصحهم؟ ما احد - [00:32:24](#)

كلامه فلا بد للداعي ان يكون حسن السيرة. يكون صالحا في نفسه. الناس يثقون اما واحد عنده يعني سوابق وما تاب منها صحيح الذي تاب الله يتوب عليه كم من الدعاء ممكن - [00:32:44](#)

كان عندهم يعني جرائم في الماضي لكن تابوا تاب الله عليه والله نفع به. لكن المقصود اذا كان الانسان متهم فعليه ان يبرئ نفسه او لا يذهب عن نفسه الشبهات ثم بعد ذلك يكون مؤهلا لنفع الناس ونصح الناس. كذلك من الفوائد - [00:33:04](#)

في هذه الاية ان النفس امانة بالسوء. ولذلك ينبغي علينا ان نحذر من نفوسنا اولا. نفسك امانة بالسوء وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء. فاحذر من نفسك النفس تهوى وتتمنى المعاصي. تقول لك نفسك شوف اه طلع صور شوف - [00:33:25](#)

متع اه شوف الافلام شوف المسلسلات وآآ روح مع فلان وفلان في رفقة ربما تكون فاسدة وآآ يعني آآ تكون مع المخدرات او مع او كذا النفس امانة بالسوء. الا ما رحم ربي. فالنفوس ثلاثة في القرآن. النفس - [00:33:45](#)

امارة هذي يجب على العبد ان يجاهدها وان يلومها بالنفس اللوامة كما قال الله تعالى سورة القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة اذا اردت ان تنجو بنفسك قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها فتنجو بنفسك بتزكيتها بان - [00:34:09](#)

لا يا نفس ما تترك نفسك تفعل المحرمات. كلما همت نفسك بالمحرمات تقفل على نفسك الباب. وتتمنى وربما يخطر في بالك ان تفعل شيئا محرما فتتذكر الله تعالى. قل معاذ الله ولا تعطي نفسك هواها - [00:34:29](#)

قد افلح من زكاها تزكيها بالقرآن بذكر الله بالصلاة. تراقب الله بهذا تزكو نفسك اذا النفس الامارة تزكيها بطاعة الله وبذكر الله بان تلومها. تلوم نفسك تقول لي لك انا لماذا نظرت الى هذا او شاهدت هذه الافلام؟ لماذا اغتبت فلانا؟ لماذا ضربت اخي - [00:34:49](#) ماذا سخرت باخي المسلم؟ تحاسب نفسك لماذا نمت اليوم عن صلاة الفجر؟ لماذا ما اقوم؟ لماذا ما صليت الضحى اليوم وهكذا تحاسب نفسك. تلوم نفسك. فكلما كنت يعني اذا اذا اقبلت على لوم نفسك دائما تلوم نفسك يوم بعد يوم - [00:35:19](#) ستحاسب نفسك وسترتقي نفسك. ستحافظ على طاعتك. اليوم تقول لنفسك انا لماذا ما قمت لصلاة الفجر؟ ان شاء الله غدا اقوم لصلاة الفجر. وهكذا ستجد نفسك ما شاء الله تطورت في الايمان. تقوم صلاة الفجر. لصلاة الفجر ثم بعد ذلك تحاسب نفسك تقول لماذا انا ما اصلي الضحى - [00:35:39](#)

ماذا ما اصلي شيء من الليل؟ تحاسب نفسك وتقوم الليل تصلي الضحى وهكذا. حتى تكون نفسك نفسا مطمئنة كما قال الله تعالى يا ايها ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. كذلك من الفوائد هنا - [00:35:59](#) في هذه الايات وفي قصة يوسف عموما فضيلة العلم. تأملوا ما الذي اخرج يوسف من السجن؟ العلم علما بتفسير الرؤيا. ما الذي مكنته في الارض حتى اصبح وزيراً؟ العلم. لان الملك قال هنا او الله تعالى يقول عن ملك فلما - [00:36:19](#)

كلمه ما قال فلما رآه يعني يوسف عليه الصلاة والسلام كما عرفنا اعطي شطر الحسن كان جميلاً. الملك ما مكنته لان يوسف جميل لا. وانما مكنته لعلمه فلما كلمه سمع كلامه عرف ان هذا الكلام كلام انسان عالم - [00:36:39](#) انسان حكيم ولذلك قربه اليه. فالعلم هو الذي يرفع الانسان. ولذلك الله تعالى يقول يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات. واعظم علم هو علم القرآن علم الدين. للاسف الان كثير من الشباب ما عندهم ان - [00:36:59](#)

دينه ان يتعلم القرآن يتعلم السنة. انظروا الان كل واحد منا يحاسب نفسه. انت تدرس المدرسة اثنعش سنة من عمرك تدرسها لماذا؟ تقول حتى احصل شهادة ثانوية عامة وادخل جامعة ثم في الجامعة يمكن ايضا تدرس علوم - [00:37:19](#) لماذا تدرس تقول حتى احصل شهادة حتى اتوظف وادخل في وظيفة طيبة لماذا؟ حتى احصل راتباً واعيش في دنياي وابني بيت وتزوج وكذا وكذا. يعني حياتك وعلمك كله للدنيا. ماذا فعلت ماذا فعلت لاخرتك - [00:37:39](#)

ماذا قدمت لاخرتك التي هي المستقبل الحقيقي؟ حاسب نفسك كما تحرص على تعلم العلوم الدنيوية وهذا ليس في خطأ طبيب. تنفع الناس تنفع مجتمعتك. الذي ينفع مجتمعه في الطب. في الهندسة. في امور التكنولوجيا. الناس المجتمع يحتاج - [00:37:59](#) لكن اعظم ما نحتاجه اليوم هو العلم الشرعي. والله يا شباب ويا يعني آآ يعني اخواني واخواتي والله اعظم ما يحتاجه الناس اليوم في بلادنا وفي العالم الاسلامي كله نحتاج الى العلم الشرعي - [00:38:19](#)

نحتاج الى دعاة مخلصين وعلماء مصلحين. نعم الخير موجود. لكن ما الذي يغير هذه الامة ما الذي يرفع من شأن هذه الامة امة محمد؟ امة محمد ينبغي ان تكون هي امة المنصورة في العالم هي الامة التي تسود العالم - [00:38:39](#) هي الامة التي اه تنشر الاسلام في العالم كله. الناس ينتظرون منا من يعلمهم دين الله من يعلم في مشارق الارض ومغاربها دين الله تعالى. كم من الناس الان يموتون على الكفر ما يصلهم الاسلام او يصل الاسلام بصورة مشوهة. لا يعرف حقيقة الاسلام - [00:38:59](#)

وجمال الاسلام لا يعرف القرآن هذي مسؤولية من؟ مسؤوليتنا نحن نحن علينا ان نتعلم هذا الدين نتعلم القرآن نتعلم السنة والان يعني انتم ما شاء الله اكيد في المدرسة تعرفون اللغة الانجليزية جيداً - [00:39:19](#) جميل ان يكون عندك لغة ثم تتخصص وتدرس العلم الشرعي ثم غدا تدعو الناس الى الله تعالى تدعوهم الى دين الله ما تدري كم يسلم من الناس على يديك؟ هذا الذي يغير حال المجتمعات وواقع هذه الامة ان الله لا يغير ما - [00:39:39](#)

حتى يغيروا ما بانفسهم. من يحمل الان هم الدين وهم العلم؟ اكثر للاسف انا اقولها بصراحة اكثر الشباب ابغى يفكر في هذا يقول يعني تباني اكون مطوع تباني اكون امام مسجد يعني هكذا ينظر الى ان هذه الوظائف وظائف - [00:39:59](#) وبالعكس ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين. لا توجد وظيفة اشرف من هذي الوظيفة وظيفه الدعوة الى الله. انت اذا كنت امام مسجد واعظ او مفتي او معلم انت في الحقيقة تدعو الناس الى الله - [00:40:19](#)

هذي وظيفة الانبياء والرسل. والله تعالى اه يعني يحب العلماء عليم. يحب العلماء والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وملائكته واهل السماوات واهل الارض حتى النملة في جحرها. وفي الحديث الاخر حتى الحيتان في البحر - [00:40:39](#)

ليصلون على معلم الناس الخير. الذي يعلم الناس الخير يعلم الناس القرآن ويعلمهم الاسلام ويعلمهم الدين. هذا هو حبيب الله. هذا هو ولي الله. هذا هو صفوة الله من خلقه. هذا والله افضل من كل آآ من يقوم - [00:40:59](#)

في اه نفع الناس في مجالات الحياة افضل من الطبيب والمهندس والمزارع والتاجر وغير ذلك لان هؤلاء نعم لهم فضل في هذه الدنيا بلا شك في اصلاح واقع الناس وحياة الناس لكن مهما ان صلحت حياة الناس اذا ما كان عند الناس دين - [00:41:19](#)

في قلوبهم ايمان بالله في قلوبهم يفسد يعني يفسد الواقع تفسد احوال الناس يعيشون في الهم والكرب ولذلك اذا علينا ان نعرف هذه المسؤولية العظيمة وان نرغب في هذا العلم العلم بالدين ما اجمل - [00:41:39](#)

يتخصص الشاب تخصص الفتاة في تعلم الشريعة. يدخل كلية الشريعة يتعلم الدين يحفظ القرآن الكريم يتعلم دين الله ثم يبلغ هذا الدين للناس. والله هذا اشرف مقصود. واعظم مطلوب لكن هذا في الحقيقة الله ما يعطي الا من يحب. هذي اعرف انها نعمة وهبة من الله. الله هو الذي يختار - [00:41:59](#)

من يجعلهم دعاة اليه دعاة الى دينه. يختار من يحب من البشر. فيستعملهم في طاعته في خدمة دينه فاذا وجدت من نفسك حب العلم الشرعي وانك خلاص تريد ان تتعلم الدين وتكون باذن الله - [00:42:25](#)

شيخا من المشايخ ان شاء الله عالم من العلماء فاعرف ان هذا من فضل الله عليك والله هو الذي حب اليك هذا العلم النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. فاذا اردت اذا اذا يعني رأيت من نفسك انك - [00:42:45](#)

تحب الفقه في الدين تعلم الدين تعلم القرآن فالله تعالى يريد بك الخير. يريد بك اعظم خير. نسأل الله تعالى ان يستعملنا في طاعته يجعلنا من الدعاء في سبيله. طيب ثم بعد ذلك اه من الفوائد ايضا هنا - [00:43:05](#)

تأمل الله تعالى لما ذكر اه الملك في الدنيا ذكرنا بالملك الحقيقي والنعيم الحقيقي عنده في الاخرة تم الكيف. ختم الله هذا المقطع ختام بديع. قال ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون. هذا نستفيد منه - [00:43:25](#)

في حياتنا كلما رأيت شيئا من متاع الدنيا لا تغتر بالدنيا. تذكر النعيم المقيم في الجنة. مثل ما ذكرنا الله تعالى هنا بنعيم الاخرة. لما ذكر الملك في الدنيا وقال وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء - [00:43:45](#)

قال في الاية التي بعدها ولا اجر الاخرة خير للذين امنوا. خير من هذي الدنيا ومن الملك في الدنيا. فاذا اذا نظرت مثل الان بعض الشباب يشوف سيارة سيارة ايش فيراري ولا يعني بورش ولا مدري ايش - [00:44:04](#)

السيارات الفارهة يقولوا يا ليت عندي مثل هذي السيارة اذا شاف بناية ولا عمارة ولا فيلا ما شا الله قصر يقول يا ليت انا يكون بيتي مثل هذا البيت. وهكذا يتمنى متاع الدنيا - [00:44:24](#)

ويا ليت عندي ملايين يا ليت عندي كذا يتمنى مثل هذه الامنيات مثل ما قال الناس يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم في الحقيقة ما الذي يبقى عند الله؟ كل هذه الدنيا ستذهب. فخشفنا به وبداره الارض. ذهب قارون وذهب ملكه، وذهب - [00:44:39](#)

ملوك الدنيا. انظر الى الحكام والملوك يموت الملوك ويذهبون. ما يبقى لهم يعني ذكر الا من احسن لكن العلماء يذكرون دائما. العلم انفس شيه في هذه الدنيا. انفس من المال والملك تذكر في الدنيا الى الان نحن نقول رواه البخاري رواه الامام مسلم عن ابي هريرة آآ - [00:44:59](#)

قال الامام مالك قال الامام ابو حنيفة آآ الامام الشافعي افتى بكذا الامام احمد بن حنبل. نذكر الائمة ابن تيمية ابن القيم فلان فلان الشيخ بن باز الشيخ الالباني صححه الالباني ضعفه الالباني. افتى الشيخ بن عثيمين بانه كذا وكذا. نذكر مشايخنا وعلمائنا و - [00:45:29](#)

كيف هؤلاء يبقى ذكرهم؟ وهكذا يعني هذا العلم له بركة في الدنيا ثم الاخرة العلماء في ارفع الدرجات يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. اذا اجر الاخرة خير فاذا رأيت مثل هذه الامور في - [00:45:49](#)

دنيا قصرا مشيدا او سيارة فارهة قل له قل لنفسك لبيك ان العيش عيش الاخرة. لا تغتر بالدنيا ولد الجنة فيها خير من هذا كله. اقنع بما اتاك الله في الدنيا واعلم ان الدنيا فانية. ولأجر الاخرة خير للذين امنوا - [00:46:09](#)

كانوا يتقون. ثم حصل ما اخبر به يوسف عليه الصلاة والسلام جاءت سبع سنوات يعني فيها الخصب وفيها المطر. الناس في الاراضي الاخرى غير مصر البلدان الاخرى عادي يعني يأكلون يعني اه اثنوا كل المحصول الزراعي عندهم الا مصر مصر عرب - [00:46:29](#)

وعرفوا انه ستكون بعد هذه السبع سنوات سبع سنوات شداد. ما فيها مطر ولا فيها نبات. فاخذوا يحصدون ويخزنون المحصول الزراعي يخزنونه عندهم. اه هنا لما انتهت هذه السبع سنوات ثم جاءت - [00:46:59](#)

سبع سنوات شداد ما فيهن مطر ولا فيهن زرع. فالتاس اصابهم الجذب والقحط والفقر في كل انحاء العالم. وسمعوا وان مصر عندها مخزون زراعي كبير. توافد الناس على مصر من كل مكان - [00:47:19](#)

وكان من بين هؤلاء الناس اولاد يعقوب اخوان يوسف اصابهم القحط. وقالوا لابيهم اذا نحن سنذهب الى مصر. هناك يعني الناس يأتون بالطعام سنجلب الطعام لنا ولاهلينا. فخرج اخوة يوسف الى مصر - [00:47:42](#)

عن بنيامين بقي مع يعقوب عليه الصلاة والسلام هو اصغرهم. يعني ولا فائدة من ذهابه معهم. قال الله تعالى وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه دخلوا على يوسف وهو وزير المالية وزير الاقتصاد ان صح - [00:48:02](#)

تعبير فدخلوا عليه فعرفهم لماذا عرفهم؟ وهم له منكرون هم ما عرفوه انكروه لكن هو عرفهم هذا لان الكبير ما تتغير ملامحه. يعني الان الان ممكن بعد الله اعلم الله يمد في عمري ولا لا بعد - [00:48:22](#)

عشر سنوات ولا خمس سنوات اللي يراني يمكن اشوف اللحية بيضا والمامح هي هي واحدة. يعني لكن الان تخيل انت شفت واحد عمره سبع سنوات. ثم ما رأيته الا بعد سنوات طويلة بعد ان اصبح عمره ثلاثين سنة - [00:48:42](#)

يمكن ما تذكره ابدأ تتغير ملامحه تماما. فتخيل يوسف عليه السلام كان صغيرا ثم مرت هذه السنوات الطويلة الى يعني لما كان في القصر الله اعلم كم عاش في القصر ثم سجن في السجن بضع سنين سبع سنوات ثم مرت سبع سنوات يعني آآ فيها - [00:49:02](#)

خضم ثم سبع سنوات الشداد يعني تقريبا ممكن ثلاثين سنة اه اربعين سنة وقد مرت هذه السنوات دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون. طبعا لما دخلوا عليه وضيغهم عرف انهم اخوانه. لكن يوسف عليه الصلاة والسلام هنا - [00:49:22](#)

ما يتصرف في مثل هذا الموقف والمواقف التي ستأتي الا بما يوحي الله اليه. والا كان يعني مقتضى الامر يعني ان يسافر يوسف مباشرة الى يعقوب من باب البر بوالده لكن ما فعل هذا لماذا - [00:49:42](#)

لان الله يريد ان يمتحن يعقوب. امتحانا اخر مع فراق يوسف يريد ان يزيد عليه في البلاء. وهكذا الله تعالى بيتلي عباده المقربين حتى يوصلهم الى اعلى المراتب في الصبر واليقين. ثم يجازيهم اعظم جزاء عنده جل وعللا. فهذا التصرف من يوسف كله - [00:50:02](#)

امر الله فيوسف اكرمه مضيفهم يعني ثم تحدث معهم تعرف على من انتم؟ نعم نحن اخوان آآ نحن يعني آآ عشرة وعندنا اخ صغير عند آآ ابونا نبي من الانبياء نحن اولاد نبي - [00:50:22](#)

وهو يعقوب عليه الصلاة والسلام ويعني اخونا صغير وكان عندنا اخ واكله الذئب يعني وضاع في الصحراء او كذا وهكذا بدأوا يتكلمون مع يوسف ولما جهزهم بجهازهم يعني اه يوسف عليه الصلاة والسلام كان يعطي كل واحد - [00:50:42](#)

حمل بعير من القمح يعني الزرع يعطيه حمل بعير. ما يحمله بعيره. فلما جهزهم يعني المقصود اعطاهم الطعام الذي جاء يعني هم جاءوا لاجل هذا الطعام جهزهم بجهازهم. قال ائتوني باخ لكم من ابيكم - [00:51:02](#)

اريد هذا الاخ الذي كان عند ابوكم المرة القادمة لما تأتون ينفذ الطعام تأتون مرة اخرى لسبع سنوات ائتوني بهذا الاخ حتى اطمئن لكم واعرف انكم صادقين. الا ترون رغبتهم؟ الا ترون اني او في الكيل وانا خير - [00:51:22](#)

قل انا اعطيتكم طعام وافيا كاملا. كل واحد اعطيته حمل بعير كامل. وانا خير المنزلين انزلتكم منزلا طيبا اكرمتكم ضيفتكم. فان لم تأتونني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربوا. لا تدخلون علي - [00:51:42](#)

إذا أتيتم بدون أخيكم أنا ما أعطيكم الكيل. فلا كيل لكم عندي. لا أعطيكم الطعام لأن الطعام كان يكال مكيال مكيال مثل وعاء يقال مثلا هذا صاع وعاء مثلا الصاع كيلوين ونصف تقريبا فيقول له كل واحد مثلا عشرة - [00:52:02](#)

مثلا مثلا اه ثلاثين كيلو مثلا يحمل بغيره هكذا. فقال فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربوا لا تدخلوا علي. فهم يعرفون ان الامر صعب. لان ابوهم كيف سيسمح لهم هذه المرة ايضا - [00:52:22](#)

ان يأخذوا معهم بنيامين وهم في المرة الاولى كذبوا على ابيهم واخذوا يوسف ولم يرجعوه. ولهذا قالوا راودوا عنه اباه. والمرادة كما عرفنا في قصة امرأة العزيز وراودته التي وبيت عن نفسه يعني جاءت وزهبت وخططت ودبرت. كذلك - [00:52:42](#)

قالوا سنراود عنه ابانا الامر صعب. نعرف ان ابانا ما يتركنا نأخذ بنيامين معنا. قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون وقال لفتياناه ايضا يوسف عليه السلام اراد ان يرغبهم في هذا الامر ان يأتوا باخيهم - [00:53:02](#)

ماذا فعل؟ وقال يعني يوسف لفتياناه لخدمه الذين معه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم. اجعلوا بضاع بضاعتهم يعني دراهمهم. لانهم جاءوا بدراهم حتى يشتروا الطعام. يوسف عليه السلام هو هكذا وزير المالية والاقتصاد - [00:53:22](#)

ما يعطي الناس هكذا بدون مقابل يعطيهم بمقابل الموجود عنده ما يشق عليهم. كل واحد يأتي ببضاعة ممكن هذا عنده دراهم فيشتري فيها الطعام هذا عنده مثلا ملابس زائدة يشتري بها الطعام وهكذا. قال اجعلوا بضاعتهم يعني التي اخذ الدراهم التي اخذناها منهم - [00:53:42](#)

ردوها عليهم بدون ان يشعروا. اجعلوا بضاعتهم في رحالهم. لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون. اذا رجعوا الى اهلهم وفتحوا المتاع. فتحوا الطعام وجدوا الدراهم موجودة وده سيقولون ما اكرم هذا الملك! اعطانا الطعام ثم رد علينا اموالنا. كيف بعد ذلك؟ يعني لا - [00:54:02](#)

يلبي له ما يريد من ان نحضر اخانا معنا. فهذا هكذا دبر يوسف هذا الامر حتى يرغبهم يرجعهم في ان يأتوا باخيه قال لعلهم يعرفونها يعرفون الدراهم اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون. فلما رجعوا - [00:54:32](#)

الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل. كيف منع منكم الكي؟ لماذا؟ فارسل معنا اخانا نكتل بان الملك قال لنا لا كيل لكم عندي. حتى تحذروا بنيامي. فارسل معنا اخانا نكتل. نكتل بسببه - [00:54:52](#)

اذا احضر الناس يعطينا الكيل يعني الطعام المكيل. وهذه المرة قالوا ايضا وانا له لحافظون. فيعقوب عليه والسلام مباشرة تذكر المرة الاولى قال هل امنكم عليه الا كما امنتم على اخيه من قبل. يعني - [00:55:12](#)

في المرة الاولى امنتم على يوسف وكذبتهم علي والآن تريدونني ان امنكم على بنيامين هل امنكم علي الا كما امنتم على اخي من قبل لكن هنا الامر ليس امرا يعني كماليا يعني امر مثلا آآ طلبوا منه بنيامين - [00:55:32](#)

حتى يذهبوا معه ليلعب معهم لا. هنا مسألة يعني رزق وقوت. يعني يا ابانا ما نستطيع كيف سنعيش؟ الان الطعام ماذا سنفعل؟ لا ان نستطيع ان تدبر لنا ولا نحن نستطيع ان ندبر نحن نعيش في زمان قحط فاضطر يعقوب - [00:55:52](#)

الى ان يوافق وهذه المرة تأملوا توكل على الله وسلم امره الى الله. قال فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين. فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين. نستفيد من هذه الاية فائدة جميلة - [00:56:12](#)

وهي ان الذي يتوكل على الله ويثق بالله الله تعالى يحفظه. سبحان الله في هذه المرة يعقوب قال فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين. فحفظ الله بنيامين وجعل لو يعيش مع يوسف في القصر كما سيأتي معنا. في المرة الاولى لما طلبوا يوسف من يعقوب ماذا قال لهم؟ يعني قلبه - [00:56:32](#)

لعله مال الى السبب. قال اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون. وبالفعل يعني ما رجع اليه يوسف. فتأمل الفرق بين الحالتين فكلما كان المسلم على ثقة بالله وفوض امره الى الله - [00:56:57](#)

الله تعالى يدبر له احسن الامور. فدائما نعود السنننا وقلوبنا ايضا على الثقة بالله. قل الحمد لله الله خير حافظا وهو ارحم. نعم تقوم بالاسباب لكن تعلق قلبك بالله. ولما فتحوا متاعهم - [00:57:17](#)

بعد ذلك بعد ان كلموا اباهم ووافق على مضمض يعني وعلى يعني كراهية لكن وافق ذهبوا ليفتحوا متاعهم يأخذ من الطعام ولما فتحوا متاعهم المفاجأة. وجدوا بضاعتهم الدراهم التي اشترى بها الطعام ردت اليهم - [00:57:36](#)
هذه الفرصة لافتناع ابيهم ايضا. قالوا يا ابانا ما نبغي يعني ماذا نريد بعد هذا الكرم والجود من الملك؟ كيف بعد ذلك لا نلبي لهذا الملك الكريم ما يريد من ان نأتي - [00:57:56](#)

اخينا بنيامين اليه وهو اكرمنا وارد علينا اموالنا. ما نبغي هذه بضاعتنا ردت اليينا هذي بضاعتنا ردت اليينا ونمير اهلنا يعني اذا ذهبنا المرة الثانية نمير اهلنا ونحفظ اخانا. هذه المرة نحن صادقون نحفظ اخانا - [00:58:11](#)
تزداد كيل بعير لان الملك يعطي كل واحد كيل بعير. ما يحمله بعيره. فاذا حملنا معنى بنيامين سيعطيه زائدا وقالوا ذلك كيل يسير يعني قيل هذه الجملة اما من كلامهم ذلك كيل يسير يعني يسير على الملك والملك كريم. سيعطي بنيامين اكيد يعني حمل بعير ايضا - [00:58:35](#)

وقيل ان هذه الكلمة يعني تعقيب على كلامهم ذلك كيل يسير يعني كأن يعني اشارة الى طمع الانسان يطمع يعني حتى في اليسير ويخاطر ولو باليسير يعني آآ ما يحتاج الى مثل هذه المخاطرة - [00:59:00](#)
يا مين اذا كان يسيرا كأن في رد عليهم يعني ذلك كيل يسير. فيعقوب هنا استوثق منهم. قال لن ارسله معكم حتى كوني موثقا من الله عهد من الله لتأتني به الا ان يحاط بكم. فلما اتوه موثقهم - [00:59:20](#)
قال الله على ما نقول وكيل. عاهدوا قالوا نعاهدك يا ابانا اننا نأتي بنيامين الا ان يحاط بنا. الا اذا لا قدر الله امر خارج عن قدرتنا. قال والله قال قال الله على ما نقول وكيل. الله وكيل وحفيظ - [00:59:40](#)

هو الذي يعني اه يرانا ويعني اه يعلم اننا صادقون في هذه المرة. ما الذي حصل بعد ذلك يعقوب عليه الصلاة والسلام نصح اولاده بنصيحة اه يعني اذا ذهبوا الى مصر من شفقتة على اولاده - [01:00:00](#)
وهذه النصيحة سبحانه النصيحة عظيمة تدلنا على علم يعقوب بالله وثقته بالله ويقينا بالله جل وعلا لكن هذا يأتي معنا ان شاء الله في اه المجلس القادم غدا ان شاء الله. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى - [01:00:20](#)
ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:00:40](#)